

# GILLETTE: BILLED AFTER DEATH

FERDINANDO FREGA



# GILLETTE: فاتورة بعد الموت

*The Art of Attraction · 07*

لم يصبح الموت مشكلة قَطّ. فبالنسبة إلى رجل مثلي، كان الهمّ الوحيد هو اختيار المكان، ولو أُتيحت لي تلك الفرصة لاخترتُ بالتأكيد أفضلها: سرير امرأة لا أعرفها.

في رأيي، كانت تلك بلا منازع أجمل نقطة عبور بين ما نحن عليه وما سنصير إليه، مع الحرص دائمًا على أن أحمل معي، مهرًا، تطبيق اللذة.

هاهاهاهاهاها

ستُ نوبات من الغيبوبة السريرية حاولت وفشلت، مع متوسط عمر متوقّع أُعلن تقريبًا بين ثمانٍ وأربعين ساعة وثلاثين يومًا على الأكثر. لكن من كانوا يطلقون هذه التوقعات كانوا في الغالب أطباءً، أولئك الذين تدفع الخدمة الصحية العامة ثمن وصفاتهم، وليس هم وحدهم: بل أيضًا ذاك الذي يذهب في عطلة مع عشيقته بأتعاب مخفية داخل وصفات موجهة لشركات الأدوية، ولم تكن قَطّ، قَطّ، توقعات حقيقية من خبير في الأرصاد الجوية.

وفي كل مرة، إلى جانب السرير، كان يرقد، في موعده، وعلى ما أذكر دائمًا التابوت نفسه، بالشكل واللون نفسيهما، والتفاصيل نفسها، بلا ثقب للتهوية، كأنه صنّع على المقاس، تابوت عليه بطاقة اسم: FERDINANDO FREGA.

لم يبتسم أحد، لكنه كان يبقى هناك دائمًا، منتظرًا، بينما كان مجلس الجحيم يقرّر ما إذا كان الأنسب أن يتركني على الأرض، أزج الجميع بـ gilettenarrative.com، أو أن يدعني أعبر إلى ذلك المكان، بلا هاتف ولا مال، حيث قد أخلق ALFHABETDEVIL جديدة كانت ستزعزع بالتأكيد صيغتهم الحالية أيضًا.

وحين اتضح أنني باقي على الأرض، وصلت ذات يوم فاتورة دار الجنازات أيضاً، بهذا الوصف في التفاصيل وبنود التكلفة:

6 توقّفات لعربة نقل الموتى؛

حجز التابوت؛

طراز مزدوج الهيكل، مقاس XXL؛

ثمانية حاملين للنعش مستأجرون لثلاثين ساعة؛

الصيانة ووقت الانتظار مع الجاهزية؛

الضرائب وضريبة القيمة المضافة.

الفوائد وإعادة التقييم.

المجموع: 3,500 يورو، تُدفع بتحويل مصرفي خلال 30 يومًا من تاريخ الفاتورة.

وقد استبدّ بي السحر، فذهبتُ أتحقّق من بيانات المستليم، مقتنعًا بأنه خطأ، فوجدتُ بدلًا من ذلك بياناتي أنا، صحيحة تمامًا. لم يكن هناك أي شكّ: على الميت أن يدفع عن الحيّ، والمطالبة لا تقبل الجدل.

لكن لم يكن أحد يعرف أنني شخص لا تتوقّعه. بعد خروجي من المستشفى، في وقت فراغي وفي أثناء الانتظار الطويل في البيت، حرصتُ على الاتصال بشركة الجنازات، منتحلًا صفة ابن المتوقّي. وبعد أن استثمرتُ بعض الوقت، نكتة بعد نكتة، وكسبتُ تعاطف السكرتيرة، دعوتُها إلى العشاء، ولم تجد أي صعوبة في القبول. ففي النهاية، لم أكن سوى ابن الميت.

سأرى المسألة بنفسي وأفهم ما يحدث بعد ذلك، حين يُعدّ رجل ميتًا بحكم التعريف، لكنني سأستطيع أن أرويها حيًّا. هذا ما كان يفتنني.

ذهبتُ لأقلّها من بيتها. كانت تضع عطرًا قويًّا حلّوا، من النوع الذي يقول: خذني، أنا لك. كانت في نحو الأربعين، ليست تمامًا في ريعان

الشباب.

كنتُ أكبر منها بكثير، لكن العمر في عائلتي كان دائماً رأيًا، لا حقيقة مدوّنة في شهادة ميلاد، ثم إنك لا تدخل السرير ببطاقة هويتك: تلك للكنيسة، حين تتزوَّج.

بعد العشاء اعترضتُ على فاتورة الموت، لا على الخدمات نفسها، قتلُك مقدّسة لا تقبل الجدل، بل على نوعيتها وطبيعتها، اللتين لم يتفق عليهما ولم تُقترحا: فقد صدر الطلب تلقائيًا. شعرت المسكينة بحرج اللحظة، ولم يكن أمامها خيار سوى أن تعرض عليّ خصمًا. لكن كم؟ لم أرد أن أبدو عدوانيًّا، فأنا في النهاية الميت المفترض، فأجلتُ الجانب المالي إلى يوم آخر، فوافقت.

وحين حان وقت دفع ثمن العشاء، كأنما بسحر، اكتشفتُ أن محفظتي ليست معي، لكنها كانت لطيفة وكريمة بما يكفي لتقول لي إنها ستتكلّل بالأمر، لا مشكلة. ما زلتُ أذكر المبلغ: 169 يورو.

وحين خرجنا، أعدتها إلى بيتها واعتذرتُ. شرحتُ لها أنني أضعتُ محفظتي مع كل وثائقي، وأن الرومانسية أيضًا، في تلك السهرة، ستبقى بين المفقودات.

ابتسمت لكنها لم تعلّق. أو مأت برأسها، كما لا تعرف أن تفعل إلا النساء. بعد نحو ساعة أرسلتُ إليها رسالة أقول فيها إنني وجدتها، ثم السطور التي صدمتها:

أتعرفين، أنا صاحب الفاتورة.

قلتُ لكُ إنني ميت.

المشكلة أنني ما زلتُ حيًّا، وما زلتُ أكلف شركتك مالا.

وال 169 يورو هي الدليل.

لا تثقي أبدًا برجل يرفض أن يموت.

*Ferdinando*